Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشجاعة النفسية ، والدهاء السياسى ، وحدة العقـــل ، وقوة العارضة ، ورباطة الجأش .. فقد واجه بقصيدته تلك ميل الملك إلى التغلبيين الذى قواه ماحـدث من النعمان بحضرته .

هذا إلى أن فى اشمئزاز الملك من رؤية الحارث ، وقيامه ملتمسا من حاف ستور ما يكفى لأن يفقده توازنه ولـكن الحارث الفارس تمالك نفسه وتماسك حتى تمـكن من أن يستحوذ على الملك ويستل من نفسه الغضب على البـكريين ، ويستميله إليهم .

والشاعر فى معلقته يبتدىء ـ على ماعليه شعراء الجاهلية ـ بالغزل وذكر الفراق ولـكنه لايطيل فيه، ثم ينتقل إلى ناقته التى يستعين بها فيذكر من أوصافها ـ فى إيجاز ـ مايمهد به إلى غايته التى يقصدها .

فيصور أثر الدعوى التى افتراها التغلبيون عليهم إذ زعموا أن البـكريين نقضوا العهد ، ويوضح أن هذا الزعم أصابهم بالمساء وأساء إليهم ، ثم يذكر أن إخوانهم التغلبيين بهذا الزعم يظلمونهم ويبالغون فى ظلمهم ، فهم مازالوا يطوون نفوسهم على عداوتهم . ولا يكتفى بذلك التعميم ، ولـكنه يعرض لأوهامهم التى يؤسسون عليها دعواهم ، فهم لايفرقون بين برىء ومذنب ، ويخلطون هذا بذاك ، ويزعمون أن كل من أساء إليهم تابع لنا فيحملوننا تبعة ماقدم ، ومن ذلك المنطلق فى تصورهم قرروا نقض عهدنا ، وأخذوا فى الإعداد لملاقتنا فأصبحوا مستعدين لحربنا ، متأهبين لقتالنا ، يمتلىء الجو بما يصدر عن المقاتلين وحيولهم من أصوات وضوضاء .

وفى هذا القسم يبدأ الشاعر باستعراض ما ادعته تغلب على بكر واستعدادها للحرب وذلك قوله :

وأتانا من الحوادث والأنـــ ـباء خطب نعـنى به ونساء[1]
أن إخواننا الأراقـم يغـلو ـن علينا ، فى قيلهم إحفاء[2]
يخلطون البرىء منا بذى الذنـ ـب ولا ينفع الخـلى الخـلاء

---

(١) نعنى به ونساء : يصيبنا بسببه عناء وسوء .

(٢) الأراقم : بطون من تغلب ، يغلون . يجاوزون الحد ، الإحفاء : شـدة الإلحاح والاستقصاء .